الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم: علم النفس وعلوم التربية**
السـداسـي: الثـالـث **السنة الجامعية: 2023/2022**
اسم المادة: تقنيات البحث التربوي **السنة الثانية: علوم التربية / إرشاد وتوجيه**
الأستاذة: رقـاد العونية **البريد الالكتروني: raounia@yahoo.fr**
الخميس: 13.00 – 14.30 مدرج : 07 **الحصة رقم: 03**

المحاضرة الثانية
الطريقة العلمية والمنهج

تمهيد:

عرف العالم تطورات متسارعة شملت مختلف العلوم، حيث أسهمت في تصحيح بعض خطوات المعرفة الإنسانية وعجلت باعتماد المناهج العلمية كآلية ضرورية في بناء المعرفة العلمية. ولذلك يعتبر أي جهد منظم وهادف بحاجة إلى منهج محدد الخطوات واضح المعالم يساعد الباحث في تقصي الحقائق والتحقق من جدواها في تفسير الظواهر المدروسة.

1. مفهوم المنهج:

لغة: في لسان العرب: "نهج: طريق، نهج: بين واضح وهو النهج، والجمع نهجات ونهج ونهوج .... (ابن منظور، 2003)، فالمنهج كلمة مشتقة من الفعل "نهج" أي سلك طريقا معينا ومنه قولهم: طرائق البحث كبديل لمناهج البحث.

أما اصطلاحا: فهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من اجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث. (عبد الرحمان الواني، 2008، ص 39)

وبذلك "فالمنهج عبارة عن خطوات علمية مضبوطة، ومرتبة، ومنظمة، ومتسلسلة، ومقننة يتبعها الباحث من البداية حتى النهاية بغية تحقيق الأهداف، والتحقق من اختبار الفروض التي رسمها في مقدمة بحثه".

ويقصد بالمنهج في مجال التربية: " تلك الطريقة الواضحة والبينة التي يتبعها الباحث في دراسة الظواهر التربوية، والنفسية، والتعليمية قصد فهمها، وتفسيرها، وتأويلها".

2. المنهج والمنهجية:

يرجع أصل المنهج (Méthode) إلى أصل يوناني تحت مفهوم (Odos) ويعني الطريقة التي تحتوي على مجموعة القواعد العلمية التي توصل إلى هدف البحث.

أما مصطلح منهجية (Méthodologie) وأصل الكلمة يوناني أيضا تحت مصطلح (Logos) ويعني علم طريقة البحث.

وبناءا عليه نجد الباحث (جاك ارمن" (Jacques Herman) يعرف المنهجية على أنها مجموعة المراحل المرشدة التي توجه التحقيق والفحص العلمي. (سلطان بلغيث، 2011، ص 25)

وتستخدم المنهجية (Méthodologie) للتعبير عن الفلسفة الكامنة وراء العلم المدروس، والتي تؤثر في محتواه ومناهجه البحثية وهي بذلك تختلف عن مناهج البحث (Methodof research) والتي تقتصر على دراسة الإجراءات والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها من أجل الإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياته.

وعلم مناهج البحث (Methodology) وهي دراسة وتحليل تتصل بالحياة الداخلية للمنهج قصد صيانته تدريجيا وتجديد المناهج لتتلاءم مع طبيعة التغيرات الحاصلة، لكي تصبح أكثر كفاءة في استيعاب المشكلات الطارئة والمستحدثة".

فالمنهجية مجال معرفي، والمنهج وسائل وأدوات، والتقنية تشير إلى جملة إجراءات تستخدم في طريقة ما من طرق جمع البيانات. والشكل الموالي يوضح ذلك:

المنهجية (Methodology) ← **- مجال معرفي يقوم بوصف وتحليل مختلف طرق تجميع البيانات.**

المنهج (Method) ← **- وسائل وأدوات جمع البيانات.**

تقنية (Technique) ← **- إجراءات تستخدم في طرق جمع البيانات.**

شكل يوضح: العلاقة بين المنهجية والمنهج والتقنية (سلطان بلغيث، 2011، ص 29)

3. المناهج الكمية والمناهج الكيفية:

تتطلب المناهج الكيفية والكمية مجموعة من الإجراءات المختلفة تتمثل في التالي:

1.3. مفهوم المناهج الكمية:

إن المناهج الكمية (Les Méthodes quantitatives) تهدف إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون القياسات من الطراز الترتيبي، مثل (أكثر من أو أقل من)، أو عددية وذلك باستخدام الحساب. فأغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة. إننا نستنجد بالمناهج الكمية.

تعنى المناهج الكمية بدراسة المجموعات التربوية، والمقارنة بين الوحدات ضمن منظور كلي، بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات العددية والكمية، أي تعتمد هذه المناهج على الإحصاء ، والمعطيات العددية، والبيانات الرياضية. فالمناهج الكمية هي التي تستند إلى العد، والحساب، والقياس، والتكميم، والأرقام، وتمثل الموضوعية في الدراسة، واستعمال الجداول البيانية، والأشكال التوضيحية.

ويمكن تطبيق المناهج الكمية في العلوم الرياضية، والبيولوجية، والطبيعية، والفيزيائية، لكن من الصعب تطبيقها بشكل علمي وموضوعي في العلوم الإنسانية مثل: علوم التربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، ويرجع ذلك إلى تداخل الذاتي والموضوعي وصعوبة التحكم في الوعي، وتغير الظاهرة الإنسانية من حالة إلى أخرى.

2.3. مفهوم المناهج الكيفية:

يقصد بالمناهج الكيفية (Les Méthodes qualitatives) تلك المقاربات أو الطرائق البحثية المستخدمة في العلوم الإنسانية، وخاصة علم النفس، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلوم التربية، وغالبا ما تستخدم في سبر الآراء واستطلاعها واستبيانها، وتتخذ طابعا كيفيا، وذاتيا، وإنشائيا، وتأويليا. ويعني أنها تتخلى عن المقاييس الإحصائية والأدوات الكمية في دراسة الموضوع التربوي وتحليله ووصفه وتشخيصه.

وهي تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة، أو دراسة عدد قليل من الأفراد. فعندما يحاول الباحث مثلا معرفة أطوار تعلم الطفل، فغنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية.

ملاحظة: لا يمكن إخضاع الظواهر الإنسانية دائما للتكميم، لذا فهي ملزمة أيضا باستخدام المناهج الكيفية التي تستعين أكثر بالحكام، وبدقة ومرونة الملاحظة أو بفهم التجارب التي يعيشها الأفراد.